



رسالة ملكية إلى الحجاج المغاربة

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة الى الفوج الأول من الحجاج المغاربة المتوجهين الى الديار المقدسة لأداء مناسك الحج جريا على العادة الحميدة، وهذا نصها :

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

حجاجنا الميامين

في موسم الحج من كل عام، وجريا على سنن **حميدة**، وتقليد مرعي مجيد، قبل مغادرة أول فوج منكم أرض الوطن الى البقاع المقدسة، دأبنا على ان نوجه اليكم رسالة توجيهية بوصفنا أميرا للمؤمنين، وحاميا لحمى الوطن والدين، نزودكم ببعض النصائح الهامة، ونذكركم فيها ببعض التوجيهات النافعة التي تنير امامكم السبيل وتكون لكم خير هاد ومعين على اداء مناسك الحج وشعائره والتزام شروطه وآدابه وتحصيل فوائده ومنافعه الدينية والدنيوية الروحية منها والمعنوية.

فها أنتم ممن سبقت لكم عناية الله وكنتم بفضله وكرمه ممن استجاب لذلك الدعاء والنداء الذي ناداه أبو الأنبياء سيدنا ابراهيم عليه السلام عندما بنى البيت الحرام، وامره ربه ذو الجلال والاكرام، ان ينادي في الناس بالاقبال عليه، فكتب الله لكم ويسر في هذا العالم ان تكونوا من ضيوف **الرحمان** وتؤدوا فريضة الحج وسنة العمرة بمكة المكرمة وتزوروا المسجد النبوي والقبر الشريف بالمدينة المنورة مصداقا لقول الله سبحانه «وأذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات» وقول الرسول صلى الله عليه وسلم «من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة».

حجاجنا الأخيار

ان عنايتنا بالحج وشؤونه، وتيسير أسبابه واموره، كانت وستظل تتوالى باستمرار وتتزايد ببالغ الاهتمام، واننا ما فتئنا نعطي التوجيهات الكفيلة بتسهيل أداء هذه الفريضة الاسلامية لكل من توفرت له الاستطاعة ورغب في زيارة البقاع المقدسة من أبناء شعبنا الوفي المؤمن المتشبث بدينه الحنيف وسلوك نهجه القويم، وفي هذا الصدد، وتجاوبا مع التنظيمات الجديدة الهادفة الى التنظيم والتأطير الجماعي لكافة حجاج العالم الاسلامي تيسيرا عليهم في المناسك، ورعيا لمصلحتكم العامة، أصدرنا التعليمات في هذه السنة الى وزارتنا في الأوقاف والشؤون الاسلامية للعمل على مضاعفة الجهود في تأطير حجاجنا الميامين بتقوية أفراد البعثات الادراية والصحية والعلمية وتزويدها بالوسائل اللازمة التي تمكنها من الاشراف والسهر على القيام بشؤون الحجاج وتقديم جميع الخدمات الضرورية والمساعدات التي يحتاجون اليها في مسكنهم وتنقلهم وعلاجهم وارشادهم طيلة مقامهم بالبقاع المقدسة حتى يؤدوا مناسك الحج وشعائره وينعموا بزيارة المدينة المنورة في ظروف حسنة واحوال ملائمة، ويعودوا الى وطنهم فرحين مستبشرين بما فازوا به وغنموه من قوة الايمان وفضل العبادة والتقوى وصالح الأعمال عملا بقول الحق سبحانه «وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى».



حجاجنا الكرام

تذكروا انكم جزء لا يتجزأ من الأمة الاسلامية، تنتمون الى بلد أصيل في الاسلام، دائم التشبث بمبادئه ومكارم اخلاقه، عريق في أمجاده وحضارته، يتمتع بمكانة مرموقة ورصيد كبير من السمعة الطيبة بين سائر الدول والشعوب المسلمة، فاعملوا هداكم الله وأصلح بالكم على ان تشخصوا تلك المبادىء والاخلاق الأصيلة وعلى ان تزيدوا من رصيد تلك المكانة والسمعة بما تتحلون به من حسن السلوك والمعاملة، وتتمتعون به من الجدية والوقار والرزانة والاطمئنان والحفاظ على الانضباط والنظام والتعاون والانسجام، وتكونوا بذلك خير مثال يقتدى، وأفضل نموذج في التواضع والآداب ولين الجانب وضبط المعاشرة والاخلاق وطيب الأقوال وجميل الافعال مع كافة ضيوف الرحمان، ومع المسؤولين المشرفين على تنظيمكم الساهرين على شؤونكم ادرايا وصحيا وتربويا، واحرصوا على أن تغتنموا أوقاتكم في تلك البقاع فيما يرضي الله تعالى بالاكثار من أنواع الطاعات والقربات والاخلاص لله في العبادة والالحاح في الدعاء، وأن تتجنبوا كل ما من شأنه أن يؤدي الى الجدال والخصام او النزاع والشنآن أو يوقع في الرفث والفسوق والعصيان فان ذلك ينقص الاجر عند الله، وبقدر ما تعظم الطاعة ويتضاعف ثوابها واجرها عند الله حسب الشخص والزمان والمكان، يكبر اثم المعصية وجزاؤها بذلك الاعتبار، قال تعالى : (الحج أشهر معلومات، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج)، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم (من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) فالحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة.

حجاجنا الميامين

استحضروا ما يجب عليكم نحو عاهلكم الامين الساهر على مصالح دينكم ودنياكم وما لوطنكم الذي اليه تنتسبون من حق الدعاء، فاستحضروا في تلك البقاع المقدسة وفي مختلف المناسك والمقامات المستجابة الدعاء في مكة المكرمة وفي المدينة المنورة، واسألوا الله لنا في كل ذلك دوام السداد والتوفيق وتمام السلامة والعافية واضطراد النصر المبين والفتح والتمكين، وان يرينا في فلذات كبدنا وفي وطننا وشعبنا وسائر بلاد المسلمين وشعوبهم ما يقر العين ويثلج الصدر ويبهج النفس ويريح الضمير، وان يتغمد والدنا المنعم برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جناته مع الذين انعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين، وان يجمع شمل المسلمين ويوحد كلمتهم على ما يحبه ويرضاه ويكون فيه صلاحهم وعزمهم في كل وقت وحين بحول الله.

جعل الله حجكم مبرورا وسعيكم مشكورا، وكتب لكم السلامة والعافية في الذهاب والاياب، وأرجعكم الى أهلكم ووطنكم سالمين غانمين فرحين مستبشرين، انه سميع مجيب، والسلام عليكم ورحمة الله.

الأحد 11 ذو القعدة 1408 ــ 26 يونيو 1988

• تلا هذه الرسالة على الحجاج السيد عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية.